

المحاضرة : العاشرة

(النفوذ الفرنسي في العراق وشركة الهند الشرقية الفرنسية)

French influence in Iraq and the French East India)

(Company

شهدت الفترة الممتدة ما بين القرن الثامن عشر والتاسع عشر تنافس شديد ما بين الدول الأوروبية على العراق والسبب في ذلك النفوذ والتنافس واضحاً تمثل بأهمية العراق الاستراتيجية في الخليج العربي وعلى طريق المواصلات التجارية الى الهند .

كانت فرنسا كغيرها من الدول الأوروبية التي اولت العراق اهتماماً خاصاً وكبيراً من الناحية السياسية والاقتصادية والتجارية ، اذ مارست شركة الهند الشرقية الفرنسية التي تأسست سنة ١٦٤٤ نشاطها التجاري في العراق من خلال فتح وكالت تجارية لها في البصرة سنة ١٧٦٥ وتعيين قنصلاً عاماً لها ، وارسلت فرنسا عدة بعثات الى العراق لجمع المعلومات بحجة التتقيب والسياحة ، كان اهمها بعثة الرحالة الفرنسي (روسو) سنة ١٨٠٩ الذي مكث في مقر القنصلية الفرنسية في بغداد .

وفي مجال التنافس البريطاني- الفرنسي على مناطق النفوذ ولا سيما بعد الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ اصبح العراق ساحة خصبة لهذا الصراع ، اذ قامت بريطانيا بفتح مقيمة في

بغداد سنة ١٧٩٨ تولى مهمتها (هارفورد جونز) مهمته نقل المعلومات ومراقبة النشاط الفرنسي ، وفي سنة ١٨٠٢ حصل السفير البريطاني في الاستانة على مرسوم عثماني نص على تعيين (هارفورد جونز) قنصلاً بريطانياً في بغداد مع تمتعه بالحصانة الدبلوماسية .

اما فرنسا فهي كذلك بذلت جهودها عن طريق سفيرها في الاستانة (هوارس سباستيان) لتحقيق نفوذها في العراق ومواجهة النفوذ البريطاني ، وقد تبين ذلك واضحاً من خلال دعمها لسليمان باشا الصغير وترشيحه لباشوية بغداد سنة ١٨٠٨ وكان سليمان مدركاً ان فرنسا تهدف من وراء سياستها هذه مواجهة النفوذ البريطاني في المنطقة .

لم يستمر النفوذ الفرنسي طويلاً في العراق ، اذ تفوقت كفة بريطانيا ونشاطها التجاري بالرغم من المشاكل التي واجهتها بريطانيا خلال فترة اخر حكام المماليك في العراق وهي فترة داود باشا ١٨١٧ - ١٨٣١ التي شهدت صراعاً قوياً بين حكومة المماليك في بغداد والنفوذ البريطاني والذي انتهى لصالح البريطانيين بعد ان وقع داود باشا اتفاقية مع بريطانيا بتاريخ ٥ ايلول ١٨٢٣ والتي دلت على وضوح المصالح البريطانية في العراق .

بعض الاسئلة :

س/ تتبع النفوذ الفرنسي في العراق مع توضيح دور شركة الهند الشرقية الفرنسية ؟

س/ اذكر اهم محاور الصراع والتنافس البريطاني- الفرنسي في العراق ذكراً اهم نتائجه ؟